٢ سلسلة الكون والحياة

زلوطة والدوري

الدكتور رشاد دارغوث



دار النفائس

سلسلة الكون والحياة

(٢)



زلوطة والدوري

تأليف

الدكتور رشاد دارغوث

رسوم

نجدة قلعه جي



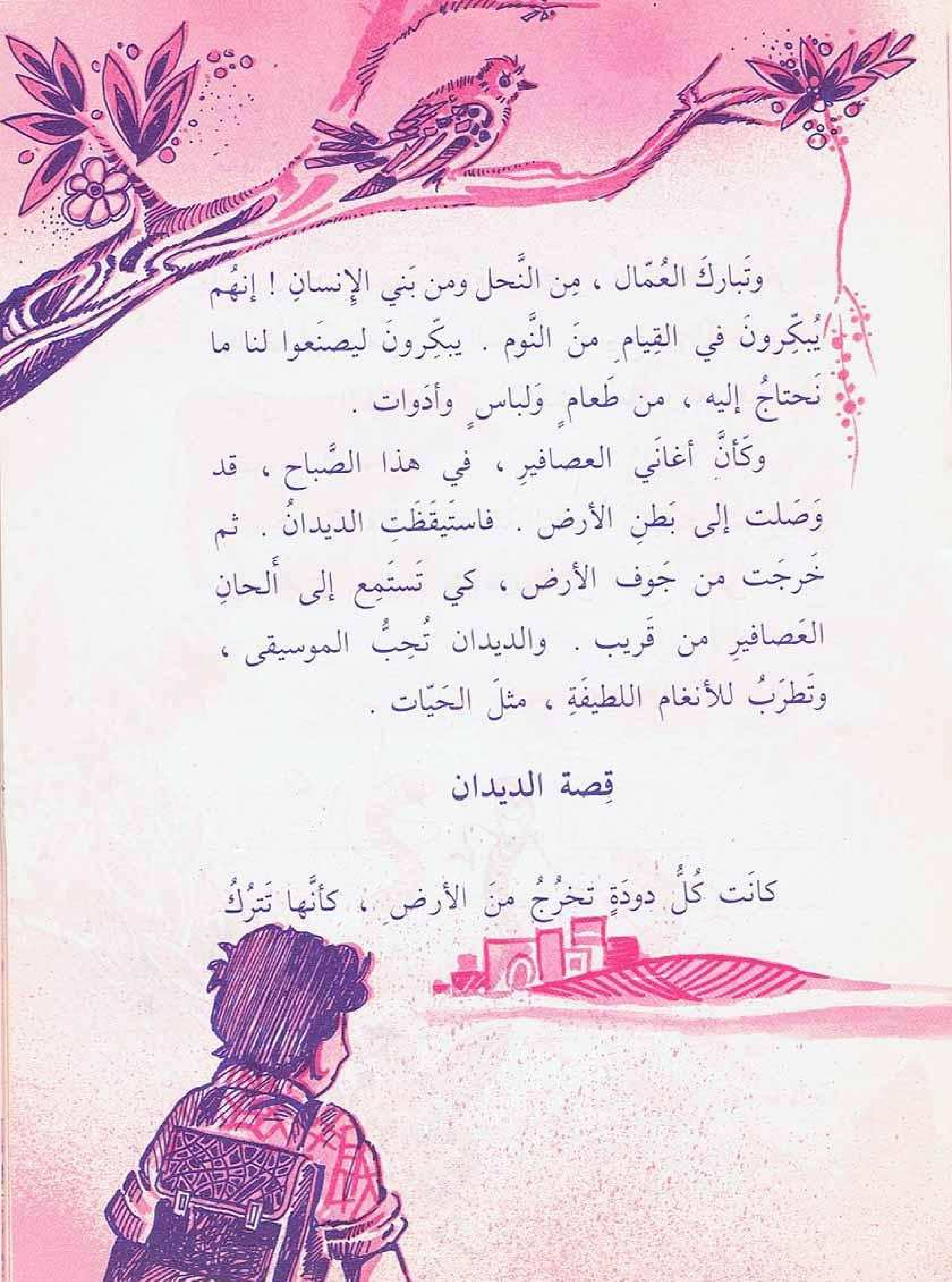
الطبعة الأولى : ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

أفاقت العَصافيرُ مِن نَومِها ، في الصباحِ الباكِرِ . والعَصافيرُ تَستَيقِظُ قبلَ شُروقِ الشَمسِ . ثمَ بَدأت هذهِ الطيورُ تُغَنّي أناشيدَها الصَباحيَّةَ . فاستَيقَظَت النَحْلُ على أَلحانِ العَصافيرِ الحُلوةِ . وقامَت النَحلاتُ العامِلاتُ تَسعى لِجَني العَسَلِ من الأزهارِ . واستَيقَظ الناسُ . فقاموا يَعمَلون في الأرض ، وفي المَعامل ، وفي المَصانع . كما استَيْقَظَ الأولادُ ليذهَبوا إلى المَدارس .

***

تَبارَكَت العَصافيرُ ! إنَّها تُنعِشُ القُلوبَ بألحانِها . وهي تُنَشِّطُ الهِمَم بأنغامِها .





وتَبارِكَ العُمّال ، مِن النَّحل ومن بَني الإنسانِ ! إنهُم يُبكِّرونَ في القِيامِ منَ النَّوم . يبكِّرونَ ليصنَعوا لنا ما نَحتاجُ إليه ، من طَعامٍ وَلباسٍ وأدَوات .

وكَأنَّ أغانيَ العصافيرِ ، في هذا الصَّباح ، قد وَصَلت إلى بَطنِ الأرض . فاستَيقَظَتِ الديدانُ . ثم خَرجَت من جَوف الأرض ، كي تَستَمِع إلى ألحانِ العَصافيرِ من قَريب . والديدان تُحِبُّ الموسيقى ، وتَطرَبُ للأنغام اللطيفَةِ ، مثلَ الحَيّات .

قِصة الديدان

كانَت كُلُّ دودَةٍ تخرُجُ منَ الأرضِ ، كأنَّها تَترُكُ

فِراشَ النَوم . وَكانَت كلُّ دودَةٍ تحمِلُ قَشَّةً صَغيرةً في فَمها . وَحينَما تصِلُ الدودَةُ إلى سَطح الأرضِ ، تَبدَأُ بالرَقص .

بدأتِ الديدانُ تَرقصُ على أَنغامِ الموسيقى . والعَصافيرُ تُغنّي . والدُيوكُ تَصيح . والدّجاجات تُقَوقي . والبَقَرُ تَخورُ . فكانت حَفلةً رائعةً في هذا الصباحِ الجميل .

هذه الحَفلَةُ الموسيقيةُ الراقِصَةُ يَشهَدُها المُزارعونَ في القُرى . إنَّهم يشهَدونَها كلَّ صَباح ، في الرَبيع





والصَيف . فَتطيبُ نفوسُ المُزارعين . ويَستَقبلونَ اليَوم الجَديد بابتسامة سُرورٍ ورضا .

حينئذٍ طَلَعتِ الشمسُ . وشَاهَدَت هذا العالَم الفَرحانَ الطَّروبَ . فَضَحِكَت الشَمسُ اللامعة . وشَاركَت هذا العالَم أفراحَه . ثم ألقَت الشَمسُ عَلى المَزرعَةِ نورَها البُرتقالي . فَكَسا هذا النورُ كلَّ شيءٍ بثوبٍ جميل . ونَفذت أشِعَّةُ الشمسِ إلى كلِّ

مكان ، في القَرية . حتى إسطبلِ الحَمير ، وحظيرةِ الغَنم ، وخُمِ الدَجاج .

في هذه اللحظة سكَتَت العصافير . وكأنَّها توقَّفت عن الغِنَاء إكراماً للشَمس ، باعثة النور . حتى الديدانُ نفسُها تَوقَّفت عن الرَقص . وتوَقَّفت البقَر عَن الخُوار . وامتَنَعت الأَغنامُ عن الثُغاء . وعَمَّ الهُدوءُ جميعَ أطراف المَزرَعة .

ثم عَادَت العَصافيرُ فجأةً إلى الإنشاد . ولكِن بأصواتٍ أعلى . فعادَت الديدان الى الرَّقص . وعادَت جميعُ الحَيوانات إلى الصِياح . وإذا قُرصُ الشَمس الكامل يُطِلُّ من وراءِ الجَبَل . فتَرى الشَمسُ مَنظَرا بَهيجاً . وتقولُ لنَفسِها : ـ « هذا اليومُ يَومٌ سَعيدٌ حَقّاً ! بَدأَتْهُ هذه المخلوقات بالغِناءِ والسُرور . فَلا بُدّ أن يُكمِلوه ، وهُم يَعمَلون مَسرورين » .

ولكن نورَ الشَمسِ يؤذي بعض المَخلوقات . فَتُفَضِلُ هذه المخلوقاتُ أن تَهرُبَ مِن ضوءِ النَّهار ،

لَتختفيَ في الظَلام . وهكذا هَرَبَت الحَشراتُ التي تَستَيقِظُ في اللَّيل ، كالبرغَش ، والبَراغيثِ ، وسواها .

* **

اما الديدانُ فَإنَّها عادَت الى جَوفِ الأرض . وهُناك اَستأنَفت عَملها اليوميَّ بِنَشاط . إلاَّ ثَلاثَ دودات ، ظَلَّت تَـرقُص تَحتَ الشَجَرة . ودودتَين ذهبَتا الى « المَزبَلة » ، لتأكلا بَعضَ الفَضلات .

وطَارت العصافيـر ، لتسعى وراءَ قوتهـا . إلاَّ عَصفوراً صغيراً واحدا . فقد ظَلَّ هذا العصفورُ واقِفاً يَنظُرُ إلى الدودَةِ الرقّاصَة . مُتَعَجِّباً كيفَ تَرقُصُ دونَ موسيقى ؟ وكيفَ تَبقى وحدَها ، بعدَ أن ذَهَبت رفيقَاتُها



كلُّهُنَّ ؟ وكيفَ تضيّعُ هذه الدُودَةُ الجاهلةُ وقتَها سُدى ؟ بعد أن انتَهت فترةُ الراحَة ، وبدأ وقتُ العَمَل .

حتى البَقَرةُ البليدة ، كانت قد نَظَّفَت بَدنَها بِلَسانها الطَويل . واستَعَدت البَقرةُ لِلذَهاب إلى الحقلِ ، كي تَجُرَّ المحراثَ ، وتُساعِدَ الفَلاَّح في شُغلِ الأرضِ .

تَعَجَّبَ العصفورُ الصَغيرُ طَويلاً ، مِن هذه الدودة . فأخَذَ يُراقبُها ، وهو يُفلّي بَدَنَهُ بِمنقارِه . حتى سَمِعها تُغَنّي هذه الأنشودة :

أنـــا إســـمـــي زَلّــوطَـــة

طــول عُــمـري مـبـسـوطـة !

أَرقُص وحَـدي مـثـل الــدُّب

ورقَـصـاتـي مَـضـبـوطـة !

❊ ❊ ❊

سُرَّ العصفور الصَغيرُ من هذهِ الأُغنِيَّة . فَأَطَلَّ مِن الغُصنِ العالي عَلى زَلّوطَة ، بكُلّ ِ جِسمِه . ثمَّ هَبَطَ؟



مِنَ الغُصنِ العالي الى الغُصنِ القَريبِ مِنَ الأرضِ .

فَسَمِعَ العصفورُ غِناءَ زَلّوطَة مِن قَريب . ونَظَرَ إليها بانتِبَاه . فَأُعجِبَ العُصفور الصَغيرُ بِصَوتِ زَلّوطَة الناعِم اللَطيف . كما أُعجِبَ بجِسمِها النَحيف . ثم سَأَلَ العصفورُ الصَغيرُ زَلّوطَة :

ـ « لِماذا لا تَذهبينَ الى عَمَلِكِ يَا زوزو ؟ »

فَأجابَت زَلّوطَة ، وهِيَ تُكمِلُ رَقصَتها :

ـ « أنا حُرَّة ! أُريدُ أن العَبَ وأَشُمَّ الهَواء ! هل تُريدُ أن أظَلَّ مَحبُوسَةً دائماً ، في بَطنِ الأرض؟ »

فَضَحِكَ العُصفورُ مِن كلامِ زَلّوطَة . ثمَّ حَطَّ عَلَى الأرض بقُربِها .

لَقَدَ كَانَ العُصُفورُ الصَغيرُ جَائِعاً . فَهو لَم يَذُق ، في ذلِكَ الصَباح ، أيَّ طَعام . لا حَبَّةَ قَمح ، ولا فَاكِهَةَ بُستان ، إنَّهُ عَلَى الرّيق . استيقَظَ مِن نَومِهِ . وقَامَ بالحرَكَاتِ الرياضيَّة الصَباحيَّة . ثم غَنَّى مَع رفَاقِهِ العَصافِير أُغنِيَّةَ الصباح .





وَهَذِهِ هِيَ زَلّوطَة ، قَرِيبَةٌ مِنه . إِنَّها ذاتُ جِسم طَرِي . يَتَلوى مِثلَ ساقِ القَمح ، حِينَما تَنضجُ السُّنبُلَة . ثم تَزحَفُ زلّوطَة ، فَيَلمَعُ جَسدُها ، في نور الشَمس ، مِثلَ النَدى . وَتُثير حركاتُ زَلّوطَة شهيّة العُصفور الصَغير . فَيشعرُ بأنَّ جُوعَه يَزداد . بَل يَحِسُّ العَصفورُ الصَغير أن مِنقارَهُ يَنفَتِحُ دونَ إرادتِه . ويَحِسُّ كَذلك بأنَّ ريشَ بَدَنِهِ يَقُف ، وريقهُ يسيل ، كأَنَّهُ يَرى فَاكِهةً حَامِضة .

وزلّوطَة تَتَمَطَّطُ وَتتقلَّص . ثمَّ تَزحَفُ زَلّوطَة فوق العُشب الأَخضَر . وكانَ العُشبُ مُبَلَّلاً بالنَّدى . فتترَكُ

زَلّوطَةُ خَلفَها خَطًّا مثلَ الثَلم ، في الحَقل المَفلوح .

***

اما رَفيقاتُ زلّوطَة ، فقد رَجعنَ إلى الارضِ وهُناكَ عَدَدنَ بَعضَهُنّ . فقالت حَريصةُ أكبَرُ الدودات :

- « يَنقُصنا رَفيقتان : زلّوطَة وواحدةٌ ثانية لا أذكرُ اسمَها » .

وقالت أصغرُ الدودات :

- « بَل يَنقُصنا ثلاثُ رَفيقات ، ما عَدا زلّوطة ! »

وهكَذا اجتمعت الدودات في مؤتمر . عقدنَ هذا المؤتمر برئاسَة أكبرِهنَّ سِنّا . فَقَد خافت الدوداتُ أن يكونَ أحدُ العصافيرِ قد أكلَ الرفيقاتِ المَفقودات . واقترحت إحدى الدودات ، واسمُها عَقيلة ، أن تذهبَ حريصة بنفسِها وتتفقدَ الرفيقات ، فَوقَ سَطح الأرض . فوافق جميعُ أعضاء المؤتمر على هذا الاقتِراح .

وعادَت حريصةُ إلى سَطحِ الارض ، لِتنَفِذَ قرارَ المُؤتمر في الحال .

وصَلت حريصةُ إلى سطحِ الأرض بسُهولة . لأنَّ الدودَةَ لا تَمشي كالحِمار ، بل تزحَفُ على بَطنِها . وهيَ لا تَشُقُّ التُّراب ، كما يفعلُ الفَلّاح بمِحراثِه . بل تبلَعُ الترابَ الذي تصادِفُهُ في طريقِها .

وتطلَّعَت حريصَةُ ، فوقَ سَطحِ الارض لِترى آثارَ رفيقاتها . فشعرَت الدودةُ العَجوز بِقَرصَةِ بَرد . واشتدَّ خَوفُ الدودةِ الكَبيرَة على رَفيقاتِها الصَّغيرات ، وقَالت :

ـ « يا تُرى هل يضرُّ هذا البردُ برفيقاتي ؟ »

وتذكَّرَت حريصَةُ خاصَّةً زَلّوطة ، الصغيرَةَ السِّن ، فقالَت :

ـ « مِسكينة زَلّوطَة ! »

ثم أسرَعَت حَريصَةُ في التفتيشِ عن رَفيقاتِها . وكانَت تَرتجِفُ من البَرد ، ومِن الخَوف ، وتقـول لنفسها :

ـ « مسكينةٌ زلّوطة ! رُبَّما بردَت فأصابها رشحٌ وسُعال ! وإذا بَردَت كثيراً ، أصابَها مرض خطير . مسكينة زلوطة ! » .

ثم تصرُخُ حريصة بملءِ فَمها :

ـ « ز . . . لـ . . . ـو . . . ط . . . ـة ! زلوطة ؟ » .

ولو كان لحريصة عينان ، لكانت تَرى مِن بَعيد . ولكن حريصة ليسَ لها عَينان ؛ إنَّها مثل الديدان ، تَرى بواسِطَةِ جِلدِها . وهي تَحِسّ بواسطة جلدِها أيضا . لذلك حينَما مَرَّت حريصةُ قُرب « المَزبَلَة » ، لم تَرَ الدودات تلعبُ هناك ، وتأكُلُ فضلاتِ الحَيوانات . لم تشاهد حريصة واحدة من رَفيقاتِها ، مع أنَّها مرت قريباً مِنهنَّ .

بعد لحظَة احسَّت حَريصَةُ ببدن طري ، يَحتَكُّ ببَدنِها . فاقتربت حريصة من هذا البدَنِ الطَّري . ثم التَصقَت بِه . فأحسَّت حريصةُ أنَّ البَدَنَ مؤلَّفٌ من

طَبَقَتين عَضليَّتين ، كَما يَتألَّفُ جَسَدُها . وهوَ مَقسومٌ إلى حَلَقات ، مثلَ بَدنِهَا . وفي كُلِّ حَلَقة وبرات قصيرَة صلبة ، مثل وبراتها . حينئذٍ اعتَقَدَت حريصة أنَّ هذا البدن هو جسمُ واحِدةٍ من رَفيقاتِها . فتساءلت :

ـ « ولكِن ما بالُ هذه الدودة لا تَتحرَّك ؟ لو قَطعها العُصفور قِطعَتين لما سَكنت على هذِهِ الصورة . ولو أكل العُصفور منها قِطعة ، لبقيت قطعة ثانية . هذِهِ القطعَة الباقية تعيشُ وتنمو حتى تصيرَ دودَةً كامِلة . فلماذا لا تَتحرَّك هذه الدودة إذن ؟ » .

* * *

ظلَّت حريصة تفكر طويلاً في السَّبَب . فخطرَ لها أن يكون البَرد هوَ الذي جَمَّدَ رَفيقتها . ولكِن حريصة قالت لنَفسِها :

لو كان السَّببُ هو البَرد ، لكانت رفيقتي دَخلَت في الأرض ، إلى عُمقٍ كبير . وهناكَ تتدفأ في بطنِ الأرض

الحامي . لا بدَّ أن يكونَ هناكَ سببٌ آخر ! فما هُو هذا السبب يا تُرى ؟ » .

وخطر لحريصة ان تكون رَفيقتُها قد ماتت ، لأن أحدَ الناس قَد داسَها برِجلِه . فحزنت حريصَة على رَفيقتها المِسكينَة حزناً شديداً .

في هذِهِ اللحظَة أحَسَّت حريصَةُ بِخفقِ أجنِحَةٍ قريباً مِنها . فَتَمَنَّت حَريصَةُ أن يَكونَ لها عَينان لِترى ما يَجري . وتمنت ان يكونَ لها أُذُنان لتسمع ما يَقع . ثُم أسرعت حريصَةُ نَحوَ المَكان ، الذي هَبَّت منهُ خفقةُ الأجنِحة . وهي تَتمطّى ، ثم تنتَفِخ وتتقَلَّص ، بواسطَة عَضَلاتِها القويَّة . وبَعدَ ذلك تُقَدِّمُ مُؤخَّرتَها . ثمَّ تُتبِعُها بمقدمتها . وهي تَستعين على ذلك بالوَبَرات الصُّلبَة المَوجودَة في حَلَقاتِها .

***



وأخيراً وصلَت حَريصة ، وَوَجَدتَ رفيقاتها كُلَّهنّ : بلوطة وزلوطة وعطيّات . الأولى والثالثة كانتا واقِفَتَين وراء زلّوطة . وَزلّوطة تَهجُمُ على عُصفورٍ صَغير . فكأنَّ بلوطة وعطيّات تَحميان زلّوطة ، من عدوٍّ يأتي من ورائها .

وكان العِراك بين العصفور وَزَلّوطة ، عِراكاً

شديداً . العُصفور يُريدُ أن يأكُلَ زلّوطة ، لأَنَّه جوعان .
وزلّوطة تُدافِعُ عَن نفسِها لأَنَّها تُحِبُّ أن تَعيش . فيهجُمُ العُصفورُ على زلّوطة . ثم يأخذُ جِسمَها بِمنقارِه . فَيَتَصَلَّبُ بدن زلّوطة . فلا يَستَطيع العُصفور أن يَبلعَها .
ثم يرمي العُصفور زلوطة إلى الأرض . ويهجُم علَيها .
ويقبضُ بمنقاره القويّ على وسطها .

ويحاولُ العُصفورُ أن يقطع زلوطةَ قطعتين .
فتتصَلب زلوطة ، ولا تُمكِّنُه من ذلك . فيعودُ العُصفورُ ؛ ويضربُ سطحَ الأرض بزلوطة . فلا تتأثرُ الدودةُ من الصدْمةِ ، بل تقفزُ كأنَّها الطابةُ المَنفوخةُ .

في هذِهِ الأثناء كانَت حريصَةُ تتشاور مع بلّوطة وعطيّات . وقد اتفقت الدوداتُ الثلاثُ على خُطّة لمساعدةِ رفيقَتِهِنَّ زلوطة !



ومضت خمسُ لحظات : واحد ، اثنان ، ثلاثة . . . وإذا عطيات تلُفُّ جسدها حول رِجل العُصُفور الصغيرِ . وإذا بلوطة تَلتفُّ حول رِجل العصفور الثانية . أما حَريصة فَتدخلُ في ريشِهِ من وراء . فَيَشعرُ العصفورُ الصَّغير بأنَّهُ فَقَدَ أكثرَ قوَّتِهِ وعَزمِه .

في هذهِ الأثناء ، كان العصفور يرمي زلوطة من منقارهِ إلى الارض . ولكن زلوطة لم تقع على الارض . بل قفزت كالطابَة . ووقعت زلوطةُ على رقبة العُصفور الدقيقة .

النَجاحُ في التعاوُن

أحسَّ العصفور بشيء يضغَطُ على رَقَبته . وهذا الشيء يُشبه الشَيءَ الذي يَضغَطُ على كلّ رِجلٍ من رجليه . وهو يُشبهُ الشَيء الذي يَتمشّى في بدنه ، وينهشُه ، فيضايقهُ كثيراً .

وازدادَ الضَغط على الرَقَبة . حتى كاد العُصفورُ يَختنق .

فبحث العُصفور عن الدودة ، فلم يَجِدها على الأرض . وفَتَّشَ في الأعشابِ حولَه ، وعلى الأغصانِ القَريبة . فلم يجد الدودة التي كان يُحاول أكلها .

والضَغطُ يَشتَدّ على رَقبة العصفور . والنَهشُ في جَسَدِهِ يَزدادُ شدَّة . والضَّغطُ على رجلَيه يشتدُّ كذلك . حتى صَرَخَ العُصفور من ألَمِه . وإذا بزلّوطة تقول للعُصفور الصغير قَريباً من أُذُنِه :

-« هل تطلُب الهدنة ؟ » .

* * *

ما سَمِعَ العُصفور هذا السُؤال حتى قالَ بِصوتٍ أبَحّ : -

- « نعم ! نعم ! أطلُب الهُدنة في الحال ! » .

حينئذ خَفَّفَت زلوطة ضغطها على رقبة العصفور . ولكِنها لَم تَنزِل عن رقبته . وقالت لنفسِها .

- « رُبَّما كانَ هذا العُصفور غَدّارا كَغيرِهِ من الأقوياء ! » .

وكذلك أوقفت حريصة نَهشها في بَدَنَ العُصفور . وخفَّفَت بَلوطة وعطيات ضَغطهما على رجلَيه . ثم بدأت المُفاوضةُ لِعَقدِ المُعاهدة .

قالت زلوطة :

- « إنني دودةٌ مفيدة . لا أُؤذي أحَداً مثل غَيري من الديدان المُضِرَّة » .

وأجابَها العُصفور :

- « صَحيح ! بل أنتِ تُساعدين الفلاح على فِلاحةِ الأرض الصُّلبة . فترفعين الطَّبقاتِ التّرابية السُفلى الى سَطحِ الأَرض » .

وقالت زلوطَة :

- « وَفَوق هذا ، فاني أحمل إلى التربةِ الزراعية نوعاً من السَّماد ، أخزِنُه ، وأتَغذّى بقليل منه » .

فقال العصفور :

- « أنا أعرف هذا . وأعلم أنك تحفرين المماشي الكثيرة في بطن الأرض ، وأنتِ تَشُقّينَ طريقك ، فتهوّينَ التربة . والهواء ضروريٌّ لحياة النباتات » .

وقالت زلوطة بألم ظاهر :

- « فلماذا تريد إذن أن تأكُلَني ؟ لماذا تريدُ أن تَحرمنيَ الحياةَ أيها العصفورُ ؟ إنني كائنٌ مفيد مثلَك ، وإن كُنتُ مَخلوقَةً ضعيفة !! » .

خجل العُصفور من نفسه خجلاً شديداً . بل طَفر الدمعُ إلى عيني العصفور . فقد لام العصفور نفسه كثيراً على وحشِيَّته . ثم قال : وهو يَعتذرُ لزلوطة :

- « عفواً يا عَزيزتي ! لقد أسأتُ إليك . فهل تُسامِحينَني ؟ »

حينئذ نزلت زلّوطة عن رقبة العصفور ، وقالت له :

- « إنني سامحتُك ، لأَنك اعترفتَ بـذنبك ، ونَدِمتَ عَلَيه » .

فقالَ العصفورُ ، والأَلم يخنُق صوتَه :

- « هل تريدين أن نتعارف ؟ إنني أُقَدِّمُ نَفسي إليك : اسمي دوري ! فما اسمُكِ يا عزيزتي ؟ »

فقالت الدودة الشاطرة :

- « أنا اسمي زلّوطة ! »

ثم قال الدوري ، بعد أن توقَّفَ قليلاً ، ومَسَحَ دُموعه .

- « أعاهِدُكِ يا زلوطةُ على أن لا أُؤذيكِ بَعدَ اليوم ! وأُقسم لك بشرفي . يجب أن تعيشي لتقومي بواجبكِ في خدمة الأرض . » .

العَودَة إلى الأرض

سُرَّت زلوطة من هذه المعاهدة بينها وبين الدوري . وتَمنَّت زلوطة أن تَعقِدَ مُعاهـدةً مثلها مَعَ جميعِ العصافيرِ . بل مع الطيورِ الأُخرى ، والحيواناتِ وبَني الإِنسان . ثم قالت زلّوطة ، وهيَ تَنسَحِبُ لِتَعودَ إلى الارض :

ـ « أشكُركَ يا عزيزي الدوري ! وأتمنى أن تُبَلِّغ نصَّ هذِه المُعاهدة إلى جَميعِ العصافيرِ الدوريَّة ! » .

فوعدَ الدّوريُّ زلّوطةَ بأن يُبَلِّغ هذِه المُعاهدةِ إلى جَميع أبناءِ جنسِه . وما هيَ إلّا لحظةٌ حتى غابَت زلوطة تَحتَ التُّراب . فتبعتها حَريصة وبلّوطة وعطيات .

***

في بَطنِ الأرض عادت زلوطةُ إلى عَمَلِها السابق ، إنَّها تَعمَلُ ورفيقاتِها دون تعب ، ولا ملل . إنَّهن يَعمَلنَ من الصَّباح إلى المساء . وتبحثُ زلّوطة ، وهي تعمل ، عن شيءٍ تأكله . فإذا وجدت بعض السماد أكلَته ، وتغذَّت به . وإلا فإن زلوطة تُحَضِّرُ طَعامَها هذا بنفسها .

***

ظلَّت زلوطة على هذه الحالـة ، تعمل طـولَ الربيعِ ، وطَولَ الصَّيف مثلَ رفيقاتِها . ولكن البَرْدَ يجيء مع فصلِ الخَريف . ثم يشتدُّ البردُ في الشتاء . وزلوطةُ تبرُدُ كَثيراً . ولا سيما حينما تَسقُطُ الأَمطارُ على سَطحِ الأرض ، فتترشَّحُ المياهُ إلى جوفها .

وفي يوم ، هربت زلوطة ، وهربت رفيقاتُها ، إلى أعماقِ الأرض الدافئة . وهناك نامت الدودات طولَ أيامِ الفَصلِ البارد .

أما الدوريُّ فقد هَرَبَ هو أيضاً . هرب واختبأ في إحدى الدور ، في شُقوقِ الحيطان . وهناك بدأ العصفور يلحّن أغانيهِ الجديدةِ ، ويقولُ :

ـ « سَأغنّي هذه الأناشيد ، في الربيع القادم ، لصديقتي زلّوطة ! » .





سلسلة الكون والحياة

تهدفُ هذهِ السِلسِلة

إلى تنميةِ خيالِ الطفل

وإثراءِ لُغتِهِ وتأسيسِ قاعِدةٍ علميّةٍ

لَديْه وهي تُزوّدُه بالمعارِفِ العامّةِ

الضرُوريّة بأسلوبٍ سَهلٍ

مُمتِعٍ وَبقِصَصٍ مُبتكَرة

شائِقة

ص.ب: ١١/٦٣٤٧ دار النفائس بيروت - لبنان